الصحيفة

الصحف هي تلك المرآة التي ينعكس عليها أفكار المفكرين وأغراض النابغين فتظهر واضحة جلية وتعرض عليهم موضوعات لم تطرقها أذهانهم من قبل فهي بحق لسان الشعب المعبر عن أغراضه ومرآة الأدباء الموضحة لفنونهم وأدبهم فلولا وجود المجلات والصحف لما وجد ذلك الميدان الفسيح والمضمار الرحب الذي يتبارى فيه النبغاء ويتنافس فيه المتنافسون فيكون أكبر عضد لهم على إبداء آرائهم وعدم الضن بها على المجتمع كما يكون سببا لزيادة بحوثهم وتوسعهم فيما وقفوا حياتهم عليه لبحثه وتمحيصه.

فلا عجب إذا رأينا معلمي المدارس الأولية يقلدون الأمم في إيجاد صحيفة لهم تعبر عن أفكارهم وتشجع المبتدىء منهم على خوض غمار معمعة الأقلام وحرب الكلام فيكون ذلك سراجا لتوليد ذلك الروح الطيب في أنفسهم روح المجاهرة بكل ما يجول بذهنهم من رأى عالى فيتعودون البحث والتنقيب في الأسفار المختلفة يقتطفون من بحوثهم مايعود عليهم بالمنفعة في حياتهم المستقبلة.

ترى المدرس أو المدرسة في المعهد يجتهدون في أن يكون لهم دائما القدح المعلى على إخوانهم وأن يحوزوا قصب السبق ذوى الآراء السديدة.

فما بالك إذا وجدت تلك الفرصة الثمينة التي تتيح لهم الظهور والشهرة وكسب إطراء العالم والمديح الجم والعطف العظيم. وعلى ذلك تتولد في نفوس الشعب جميعا ذلك الروح الطيب روح البحث عن كل ماهو جديد واستقصاء كل ماهو نافع.

فلا عجب إذن أن تنهض هذه الفئة العاملة من جماعة التعليم بمثل ذلك العمل العظيم الشاق فتدل به على أنها فئة تضطلع بأكبر مايمكن أن تضطلع به جماعة في أمة ناهضة.

وإني كمدرسة في هذا النوع من التعليم أفخر أعظم الفخر بنسبتي إليه وبمشاطرتي تلك الصحيفة الفتية التي يعتبر ثغرها عن مستقبل حسن زاهر، وفي ذلك « فليتنافس المتنافسون ».

شفيقة ع ...

مدرسة بمدرسة حلوان البلد